تصنيف المشاكل السلوكية

ما زالت المشاكل السلوكية انواعها متعددة , ودرجات متباينة واشكال مختلفة فأنهه من الصعب ان نجد تصنيفا واحدا يتفق عليه المهتمون حيث يتأثر التصنيف باختصاص المصنف .

فهذا وودي (Woody , ١٩٦٩) يصنف المشكلات السلوكية إلى :-

أ – الاضطرابات السلوكية البسيطة :- وتضم الاطفال الذين يعانون من اضطرابات سلوكية ويمكن للمعلم في المدرسة ان يقدم لهم المساعدة من خلال البرامج الارشادية .

ب – الاضطرابات السلوكية المتوسطة :- وتضم الاطفال الذين يعانون من مشاكل , ولكن يحتاجون إلى مساعدة مختص واحد أو أكثر وهم بحاجة إلى خدمات .

ج – الاضطرابات السلوكية الشديدة :- وتضم الاطفال الذين يعانون من مشكلات انفعالية ويحتاجون إلى خدمات فريق التقييم المختص , وإلى معلم مختص في التربية الخاصة لمساعدتهم .

أما جروبر وآخرون (١٩٦٨) فقد اعتمدوا على الجانب التربوي في تصنيف الاضطرابات السلوكية , حيث قاموا بتطوير أسلوب لتصنيف السلوك الذي يسبب مشكلة في المدرسة كي يتمكن المدرسون من التعامل بفعالية مع الاطفال المضطربين سلوكيا في المدرسة , وقد تم تصنيف السلوك إلى ثلاثة مستويات :

أ – المستوى العادي :- ويتوافق هذا المستوى مع المعيار العادي للسلوك من حيث

ب – المستوى الثاني :- فهو مستوى المشكلة : وفي هذا المستوى تكون المشكلة السلوكية منحرفة عن المعيار العادي للسلوك من حيث الشدة والتكرار والاستمرارية حيث تؤدي إلى اضطرابات الطفل بشكل ملحوظ وتستمر لفترة طويلة , ولكنها

ليست من التعقيد أو الشدة بحيث يستلزم تحويل الطفل إلى اخصائي بل يكتفي بأن يقوم المعلم مع هذه الحالات ومعالجتها .

ج – المستوى الثالث :- فهو مستوى الاحالة : في هذا المستوى تكون المشكلة السلوكية من الشدة والتعقيد بحيث لا يمكن للمعلم ان يتعامل معها مما يتطلب تحويل الطفل إلى اخصائي علاج الاضطرابات السلوكية للتعامل مع هذه الحالة (السرطاوي وسالم , ١٩٨٧) .

وفي السبعينات ظهر تصنيف كوي (Quay) والذي يعتبر افضل نظام تصنيفي في الوقت الحاضر للاضطرابات الانفعالية وهو معتمد عالميا ويعتمد على الابعاد التي تحدد اضطرابات التصرف Conduct Disorders واضطرابات الشخصية Persnality Disorders وعدم النضج Immaturity والجنوح الصبياني .

وقد قام كل من ادلر وكونولي (Alder and Conolley) بتجميع المظاهر السلوكية التي يشتمل عليها تصنيف كوي في ابعاده الاربعة :

أ – البعد الاول (اضطرابات التصرف) : ويشمل عدم التعاون , المشاجرة , عدم الطاعة , التخريب , استخدام ألفاظ نابية .

ب – البعد الثاني (اضطرابات الشخصية) : ويشمل القلق , والخوف , البكاء باستمرار , الانسحاب , عدم الثقة بالنفس .

ج – البعد الثالث (عدم النضج) : ويشمل قصر مدة الانتباه , الكسل , ضعف التركيز , الفوضى , أحلام اليقظة .

د – البعد الرابع (الجنوح الصبياني) : ويشمل السرقة , التهرب من اداء الواجبات , الهروب من المدرسة (نفس المصدر السابق , ١٩٨٧) .

ولا بد من الذكر انه يصعب احيانا التعرف على المضطرب سلوكيا , ولكن يسهل التعرف على أولئك الذين يجلب (يلفت) سلوكهم انتباه الاخرين . والتعرف على

التلاميذ الذين يعانون من مشاكل تساعد على تقديم ما يساعدهم في اطفاء العديد من المشاكل سواء عن طريق برامج تربوية أو خدمات طبية , كما تساعد المعلمين على ترك الصعوبات التعليمية وتساعد ايضا على تقديم التعليم الملائم .

معايير الحكم على السلوك من حيث كونه سويا أو غير سوي

مبادئ ذي بدئ لا بد من القول , انه ليس سهلا وصف السلوك انه سوي أو غير سوي لأنها مسألة نسبية تخضع للزمان والمكان فقد يكون سلوكا ما غير سوي في الوقت الحاضر لكنه سوي عبر السنين السابقة وقد يكون سلوكا ما غير سوي في مجتمع ما , ولا يكون كذلك في مجتمع اخر فعلى سبيل المثال خجل البنت في المجتمع الغربي يعد سلوكا غير سوي بينما يكون سلوكا سويا او ايجابيا في المجتمع الشرقي .

أما السلوك السوي فهو السلوك المعبر عن تكيف مناسب , ويكون فيه تفاعل بين الفرد ومحيطه وبين نفسه تفاعلا مثمرا .

وهناك عدة معايير مستخدمة بهذا الشأن فيها مواطن ضعف ولا يمكن الاعتماد على احدها كليا لتحديد السلوك هل هو سوي أو غير سوي ومن هذه المعايير : (جونستون وبنيباك ١٩٨٠ Johnston and Pennypack) (الرفاعي , ١٩٨٧)

أ – المعايير الاجتماعية

وهو يعتمد على تحديد السلوك وفق معايير المجتمع من عرف وعادات وتقاليد وقيم , والسلوك الذي يوافق ذلك يعتبر سلوكا سويا , وما يتعارض وهذه الاعراف والتقاليد والقيم والعادات يعد سلوكا غير سوي , أي ما يقبله المجتمع فهو سلوك سوي , وما يرفضه المجتمع فهو سلوك غير سوي .

ومن مواطن ضعف هذا المعيار أنه لا يكون ثابتا وعاما فهو يختلف من مجتمع إلى اخر كما أن هذا المعيار يلغي فردية وشخصية الانسان لأن يتصرف وفق رؤيته الخاصة , وعليه الامتثال لتقاليد المجتمع بغض النظر عن كونها صحيحة أو خاطئة

ب – المعيار الذاتي

وهو الحكم على السلوك من خلال الذات , فما يشعره الفرد من رضا وعدم رضا خلال سلوكه هو المعيار الذي يميز به السلوك السوي من غير السوي فأذا كان الانسان راضيا عن سلوكه يعتبره سلوكا مقبولا . أما اذا كان غير راضي عن سلوكه فهو سلوك غير مقبول .

ومواطن الضعف في هذا المعيار أنه يفتقر إلى الموضوعية , أنه لا يعطي وزنا للجانب الاجتماعي , ولا يمكن تعميم هذا المعيار أضافة إلى ان الفرد قد يكون لديه سلوكات شاذة , ولكنه يعتبرها من وجهة نظره سلوكه تماما .

ج – المعيار النفسي الموضوعي

ان السلوك وفق هذا المعيار له مظهر وظيفي فلا بد لكل سلوك وصف يوصف به لذلك وصف اي سلوك انه غرضي فإذا حدث اختراق او اضطراب في هذه الوظيفة وصف السلوك بأنه سلوك غير سوي . أما إذا استطاع ان يؤدي السلوك الوظيفية المنشودة والغرض المطلوب دون خلل واضطراب قيل ان هذا السلوك سوي .

د – المعيار الاحصائي

ويعتمد هذا المعيار على فكرة التوزيع الطبيعي للسلوك الانساني السوي وغير السوي كما يوزع الذكاء وفق التوزيع الطبيعي , والسلوك الذي ينحرف عن المتوسط الحسابي (لما يفعله اغلبية الناس) يعد سلوكا غير سوي .